بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المعرفة

العنوان: الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ

المؤلف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي

كتاب

الايقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ • تأليف الشيخ الفاضل ١٠٠
جامع اشتات الفضائل • الحافظ المحدث
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوي الشافعي
تغمده الله تعالى
برحمته
امين

والقول النفيس بشرح منظومة ابن سينا الرئيس
وكتاب للشيخ ابن عراق وكتاب في الرد على
ابن تيميه وكتاب النوابغ للزمخشري
وكتاب في الاخلاق المحمودة وكتاب
في لسان الحال وبيان معانيه
الجملة سبع كتب مفيده

قيمة

من وقف السيد كامل علي طليمه
العلم بتريم سنة ١٣٧٥

١ - الايقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ . للسخاوي .
٢ - نبذة رد لعلي به محمد المهاجري الشهير بابن عراق
فيما حدث في القرن العاشر من حوادث
نزولا على رغبة بعض العلماء الدمشقيين .
٣ - النوابغ - للزمخشري
٤ - كتاب في الاخلاق
٥ - " في لسان الحال وبيان معانيه
٦ - " " الرد على ابن تيميه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

قال الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الشافعي
الحمد لله مجيب من توجه اليه وسأل ومنيل المخلص
اليه في القول والعمل والصلاة والسلام على اشرف
خلقه الذي به الدين القيم قد كمل وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم بالعين من الخير افضى الامل وبعد هذه
مسائل طلب مني الجواب عنها سريعا وارعبني السرعة فيه
اعز الاحباب فبادرت اليه مطيعا نفع الله بها مقصودها
السائل والمجيب وصانها عن كل متعنت ذي شك مريب

فاقول قال السائل قوله صلى الله عليه وسلم يحشرون
يوم القيامة حفاة عراة غرلا وفي رواية بهما ما معنى
ذلك واين يكون المحشر وفي اي شيء فكون ارضه وما
اسمها وهل يخالط الانس والجن في المحشر او يكون كل جنس
على حدة وهل يحشر البهائم وتحاسب وهل يدخل الجن الجنة
فاذا دخل اهل الجنة الجنة هل يخرجون منها للنزهة
ودخول نبينا صلى الله عليه وسلم الجنة قبل الانبيا
واين يكون ادريس عليه الصلاة والسلام اذاك وهل
ابواب الجنة على نسق واحد في عرض واحد وهل الجنان
متطابقات او متحاورات وهل لكل باب درجة او درجتين
وهل يدرج امرلا وما معنى المقام المحمود واين يكون سجود
صلى الله عليه وسلم وكم مدة سجوده واين تكون ازمزم

يوم القيمة ومن الجريح الموت وهل سؤال الملكين في القبر
بالسريانية ام بالعربي وهل تغير البنية الدنيوية زيادة او
انسانا وما عرض صفوف اهل الجنة وطولها اذ في الحديث صفوف
اهل الجنة مائة وعشرون درجة صفا ثمانون من هذه
الامة والاربعون من غيرها وهل الملائكة تشارك اهل
الجنة في نعيمها وتقراء القران افرلا والجواب
اما قوله عليه الصلاة والسلام غرلا فهو بضم المعجمة
وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف وازه ومعناه
والمعنى كما قال ابن عبد البر انه يحشر كهيئته يوم ولد
واما قوله بهما فهو بضم الموحدة وسكون الهاء جمع بهم
ومعناه كما في الحديث التي تنبت فيه حيث قيل يا رسول
الله وما بهما قال ليس معهم شيا من اعراض الدنيا وذكر
بعض الائمة فيه معنى اخر فقال البهم في الاصل الذي لا يخالط
لونه لون سواه والمعنى انه ليس فيهم شيء من العاهات
والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير
ذلك وانما هي اجساد صحيحة لخلود الابد في الجنة او النار
وهذا قد لا ينافي الثابت في الرواية ثم انه قد
استشكل الوصف بكونهم عراة بما ثبت عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه لما حضر الموت دعي بثياب
جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وجمع بينهما

تقلفنة

يعني ه

الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب البعث بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم
يحشر كاسيا او يحشرون كلهم عراة ثم يكسى الانبيا قال
من يكسى كما في حديث ابراهيم عليه السلام ثم تكسى الاولياء ما يكون
كسوة كل انسان من جنس ما يموت فيه فاذا دخلوا الجنة البسوا
من ثيابها او يحجبون من الغير بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر
عنهم ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكسون اول من يكسى
ابراهيم عليه السلام قال وحمل بعض العلما على العمل
واطلاق الثياب على العمل وقع في مثل قوله تعالى ولباس التقوى
ذلك خير وقوله تعالى وثيابك فطهر على احد الاقوال
وهو قول قتادة قال معناه وعملك فاصلحه وبؤكد هذا
حديث جابر رضي الله عنه رفعه يبعث كل عبد على ما مات
عليه اخرجه مسلم وحديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه
من مات على مرتبة من هذه المراتب يبعث عليها يوم القيامة
اخرجه احمد انتهى ملخصا مع زيادات ورجح القرطبي
الحمل على ظاهر الخبر في كونهم عراة ويتايد بقوله تعالى ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده ونبتدئ في اخر الحديث المسؤل عنه بخصوصه
كما بدانا اول خلق نعيده قال فيجمل ما دل عليه حديث ابي سعيد
على الشهداء لانهم يبعثون بثيابهم فيتميزون بها تمييزا لهم
عن غيرهم قد سئلة ابن عبد البر عن العلماء لذا ليتايد من حيث
النظر بان الملابس في الدنيا اموال ولا مال في الاخرة كما كان

في

في الدنيا ولان الذي يبقى للمرء ما تكفن في الاخرة ثواب يحسن عمله
او رحمة مبتداة من الله عز وجل واما ملابس الدنيا فلا تغني
عنه شيئا وقال الحليمي وذهب الغزالي الى ظاهر حديث
ابي سعيد واورده بزيادة لم اجدها اصلا وهي قال
امتي تحشر في اكفانها وسايرالامم عراة قال القرطبي
ان ثبت حمل على انه شهد حتى لا تتناقض الاخبار وحينئذ
فيكون ابو سعيد رضي الله عنه قد فهم من الخبر العموم
كما فهمه غيره من الصحابة ومما يشهد لحمل الحديث على ظاهره
سؤال عائشة رضي الله عنها هل ينظر بعضهم الى سوات
بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الامر اشد من ذلك
ان يهمهم ذلك واما قوله واين يكون المحشر والظاهر
ان السائل اراد حشر الاموات من قبورهم ونحوها في الموقف
بعد البعث فقد قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
ومعنى تبديلها كما ذهب اليه اكثر السلف تغيير ذاتها
وصفاتها في ارض غير هذه ويتايد بما عند ابن حميد
في تفسيره من حديث عكرمة رضي الله عنه قال بلغنا
ان هذه الارض غير ارض الدنيا تطوى والى جنتها
اخر يحشر الناس منها انتهى بل صح من حديث سهل ابن
سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة
النقي قال الراوي ليس فيها معلم لاحد قال ابو سليمان

من امته

عنده

الخطابي العفر البياض ليس بالناصع والنقي الحواري يقي من القشر
والنخالة و قوله ليس فيها معلم لاحد يريد انها مستوية
ليس فيها حد ير د البصر ولا بناء يستتر بما وراءه و قال
بعض العلماء فيه تعريض بارض الدنيا وانما ذهبت والتطعت
العلاقة منها و لذا قال شيخنا رحمه الله ان فيه اشارة
الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت وان ارض الموقف
تجدد و جاء في تفسير الاية عن ابن مسعود رضي الله عنه من
قوله بل قيل انه مرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
تبدل الارض ارضا كالها فضة لم يسفك فيها دم حرام
ولم يعمل عليها خطيئة وقيل ان المراد بالتبديل تغيير صفاتها
فقط و قد كان ابن عباس رضي الله عنه ينشد

فاليوم لا ناس الذين عهدتهم ٭ ولا الدار بالدار التي كنت اعرف ٭

فالظاهر في قبول الصفات من سواها مما يروي عنه ايضا
فانه قال يزاد فيها وينقص منها وتذهب اكامها وجبالها
واوديتها وتسجر هاوتمد مد الاديم العطائي قال
شيخنا رحمه الله وهذا ان كان ظاهرهم يخالف القول
الاول فيمكن الجمع بان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف
غيرها وبنائها بما في الصحيح من ان الارض تكون يوم القيمة
خبزة واحدة قال والحكمة في ذلك انها تعد لاكل المؤمنين
منها في زمان الموقف يعني كما جاء عن عكرمة قال تبدل

ثبت م

الارض

الارض بيضا مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من
الحساب ثم تصير نزلا لاهل الجنة قال البيهقي و اما حديث
عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار قال على الصراط و حديث ثوبان
رضي الله عنه في سؤال اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم في الظلمة دون الجسر يعني بالجسر الصراط فيحتمل
ان يكون هذا في وقت حرج وجهد من القبور الى ان تبدل الارض
ثم يكونوا عليها وان اراد السؤال عما يروي في تسمية
ارض الشام بارض المحشر حسبما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال مرشدا ان المحشر ههنا يعني الشام فليقرا هذه الاية
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تبدل
اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر فذاك على ما رجح
في الدنيا عند وقوع الفتن والسعي لقصد الخلاص منها
و لانه قد جاء حديث معاوية ابن حيدة رفعه انهم يحشرون
ويحيى بينهم خبر الشام رجالا وركبانا ويجرون على وجوههم
فانه اشار الى المبالغة في العجز عن المشي ممن تخلف عن الفرار
من اول وقول وهب بن منبه في قوله تعالى فاتاهم
بالساهرة انهم بيت المقدس خالفه فيه غيره فقال مجاهد
هي المكان المستوي و اما قوله ومن اي شيء تكون ارضه

والظاهر انه اراد ان تكون من رمل او حجر او غيرهما فلم اقف في
الاحاديث الثابتة على عينها تقدم من كونها حجرة وكذا المراد
لها اسما خاصا سوى الارض **قوله** وهل تحشر الانس والجن
الى اخره فهو محتمل منعا واثباتا اذ لا مانع من اختلاط المسلمين
منهم بالمسلمين من الانس ان تفاوتت مراتبهم ثم تحتمل مع
الاختلاط بهم عدم رديتهم كما في الدنيا وتحتمل خلافه وعليه
يحمل رديتهم بصورهم او غيرها **واما** ما نقل عن امامنا
الشافعي رضي الله عنه انه قال من زعم انه يرى الجن ابطلنا
شهادته الا ان يكون نبيا فذلك في الدنيا مع انه محمول
على من يدعي رديتهم على صورهم التي خلقوا عليها لا من يدعي
انه يرى شيئا منهم بعد ان يتطوروا **و** قد ثبت لنا عن
غير الواحد من العلماء الصلحاء اجتماع الجن بهم كما ترجمة القاضي
الحلقي وانهم انقطعوا عنه مرة وسألهم عن سبب ذلك
فقالوا ان بيتك لا يدخل بيتا فيه اترج
واما البهائم فتحشر وتحاسب كما جاءت به الاحاديث التي
منها في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم
القيامة حتى توادى للشاة الجلحا يعني التي لا قرن لها من الشاة
القرناء **و** هذا كما قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله
تصريح بحشر البهائم يوم القيامة واعادتها كما يعاد
اهل التكليف من الادميين وكما تعاد الاطفال والمجانين

ومن

ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا ظاهر دلائل القرآن والسنة
كما قاله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم
يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على
ظاهره **قال** العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في
القيمة المجازاة والعقاب والثواب **واما** القصاص من
القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف ولا تكليف عليها
بل هو قصاص مقابلة **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان فقال
يا ابا ذر اتدري فيم تنتطحان قلت لا قال لكن
ربك عز وجل يدري وسيقضي بينهما يوم القيمة اخرجه
احمد والطيالسي ومن طريقه البيهقي في البعث وفي
لفظ لها اجهضتها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك فقال ما يضحكك يا رسول الله قال عجبت لها والذي
نفسي بيده ليقادن لها يوم القيامة **وعن** ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص
للخلق من بعضهم حتى الجلحاء من القرناء وحتى الذرة من الذرة
رواه احمد **وعنه** ايضا في قوله عز وجل في قوله
امم امثالكم قال يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم
والدواب والطيور وكل شيء فمن عدل الله عز وجل انه
يأخذ من القرناء للجماء يقول كوني ترابا فذلك قوله تعالى
الكافر يا ليتني كنت ترابا اخرجه البيهقي **وعنه** ايضا

على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ثم يأخرهم فيقولون لقد
كان بهذه مرة ماء وأما قوله ومن يذبح الموت فقيل
جبريل عليه السلام كما ذكره في خبر اسمعيل بن ابي زياد
الشامي احد الضعفاء في خرجه تبعا لصور الطويل فقال
فيه يحيي الله تعالى ملك الموت وجبريل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام ويجعل الموت في صورة كبش املح فيذبح
جبريل الكبش وهو الموت وانه اشار القرطبي بقوله
وعن بعض النصارى نفاه جبريل وعزاه الكمال الدميري
في حياة الحيوان للكتاب الفردوس وقيل يحيى بن زكريا
عليهما السلام نقله القرطبي ايضا عن بعض الصوفية
فقال ان الذي يذبح الموت ممن ذكر بأعلى هم السلام
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة
وأما سؤال الملكين بظاهر الحديث الصحيح كما قال
شيخنا انه بالعربي لانهما يقولان له ما علمك بهذا
الرجل الى اخر الحديث قلت وليشهد له ما رواه البيهقي
من طريق يزيد بن طريف قال مات اخي فلما الحد
وانصرف الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا
ضعيفا اعرف منه صوت اخي وهو يقول الله فقال الاخر
فما دينك قال الاسلام ومن طريق لعلاء بن عبد الكريم
ثم قال مات رجل وكان له اخ ضعيف البصر قال اخوه فلما
فلما انصرف الناس ووضعت رأسي على القبر فاذا انا بصوت

من

بحيى ص

من داخل القبر يقول من ربك وما دينك ومن نبيك فسمعت صوت
اخي وهو يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام الى غير ذلك
مما يستأنس به لكونه عربيا قلت شيخنا ويحتمل مع ذلك ان
يكون خطاب كل واحد بلسانه قلت ويستأنس له بأرسال
الرسل بلسان قومها وأما قوله في تعبير البيهقية فكأنه
اشار الى ما ورد في كون اهل الجنة يبنى عند دخولها لا في الموقف
يصيرون على خلق ادم عليه السلام طوله ستون ذراعا
وعرضه سبعة اذرع وهو حديث حسن بل اصله في الصحيحين
من وجهين لفظة في احدهما هل كان من يدخلها على صورة
ادم ولفظ الاخر على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
ستون ذراعا في السما وهذه الرواية كما قال البيهقي اصح
من الرواية التي فيها على خلق ادم ثمانية عشر ذراعا في سبعة
اذرع قال راويها قلت له يعني للصحابي وأما الذراع
فكم هو يومئذ قال كما طولكم رجلا قلت ولولا اتفاق الروايتين
في العرض لامكن الجمع بينهما وقوله على صورة ابيهم اي على
صفته قال شيخنا وهذا يدل على ان صفات النقص
من سواد وغيره يقتضي عند دخول الجنة واذا فقد قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انشأناهن انشاء
يعني انشاء الادميات العجز السمط يعني خلقناهن بعد الكبر
والهرم في الدنيا خلقا اخر وقال الضحاك انشاهن الله بعد
اذ كن عجزا فجعلهن ابكارا عذاري وهو ظاهر في تعيين

تقرر هذا

الصفات لا الذوات كالمولود غير مولود فيه في الدنيا بالتدريج بخلاف
الموتى هنا وقيل في الآية غير ذلك ثم انه قد اختلف الروايات
في سنهم ففي بعضها انهم اثنا ثلاث وثلاثين وفي بعض اثنا ثلاثين
ويجمع بينهما بانه في الثانية الغى الكسر و اما رواية من مات
من اهل الدنيا صغيرا او كبيرا يردون الى ستين سنة لا يزيدون
عليها ابدا في الجنة وكذا اهل النار فشاذة منكرة ان لم تكن
تعبيرا من الناسخ اكذا الروايات في وصفهم بانهم جرد
مرد لكن عند الطبراني بسند ضعيف استلبي موسى عليه
السلام حيث قال صلى الله عليه وسلم الا موسى عليه
السلام فانه لحيته تضرب الى سرته وكذا قال القرطبي
انه ورد ايضا في حق اخيه هرون عليه السلام و رايت
بخط بعض اهل العلم انه ورد ايضا في حق ادم عليه السلام
وان في بعض كتب العارسية ان لابراهيم الخليل عليه السلام
وابي بكر رضي الله عنه لحية في الجنة • ولكن ما علمت ثبوت
شيء من ذلك و قد بينت الحكمة فيه على تقدير ثبوته في بعض
الفتاوي و اما حديث اهل الجنة فقد اخرجه احمد
والترمذي وصححه من حديث بريدة مرفوعا وله شاهد
عن ابن مسعود بنحوه • واتم منه عند الطبراني في
اخرين فلم يبين فيه شيء وهو اشارة الى انا كثر اهل الجنة
من هذه الامة المرحومة لكن يشكل عليه حديث اني لارجوا
ان تكونوا نصف اهل الجنة بل ارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة

وهذه الزيادة وان لم تصح عند احمد بن ابي حاتم من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من
الاخرين شق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم فنزلت ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجوا
ان تكونوا ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل
الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني قال الخطيب في المبهمات
من مرسل مجاهد ما يشهد لها بل ذلك عند عبد الله بن احمد
في زوايد المسند والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
بلفظ انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف
اهل الجنة وكذا يشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر ان ربي خيرني بين خصلتين ان يدخل نصف
امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة فانه ظاهر في
الزيادة واصرح منه و اما كون الملايكة عليهم السلام يسكنون
في الجنة فقد قال شيخنا في بعض لاجوبته تعالا صريحا و انما
يمكن التمسك به بالعمومات الواردة في الصالحين وهم منهم
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا و قال صلى الله عليه وسلم لما علم اصحابه
التشهد اذا قلتموها يعني السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اصابت كل عبد صالح لله في السموات والارض فدخل في ذلك
الملايكة جزما ثم ساق ما تقدم عن ابن عباس في كون
الملايكة كلهم في الجنة • قال وجاء عن مجاهد ما يقتضي

انهم لا يأكلون في الجنة ولا يشربون ولا يمتخطون وانما يكون كما كانوا
في الدنيا يتمون التقديس والتسبيح ليجدون فيه ما يجدون اهل
الجنة من اللذات اخرجه ابو بكر الدينوري وهذا هو الموافق
لمقتضى الواقع لانهم لا شهوة لهم وانما يحتاج الى التنعم باللذات
المحسوسة من الاكل والشرب والجماع من ركبت الشهوة فيه
في الدنيا ثم امتنع من اعمالها في غير ما اذن الله تعالى له اما نعمه
الله تعالى له واما بالمجاهدة واما من لم تركب فيه الشهوة
اصلا فلا يحتاج الى التنعم بتلك الامور بل يكون تنعمه
بالامور المعنوية قال مؤلفها • وهذا آخر ما تيسر من الاجوبة
عن هذه المسايل و كان يمكن البسط فيها اكثر بحيث تكون
في مجلد ولكن لما كانت الاوقات بحمد الله متوزعة على
ما نحن بصدده من الاعمال لم نتتبع الاستدراك معها لاكثر
مما اثبته وارجوا ان يكون فيه المقنع ولو لا اشارة
بعض السادات بالاجابة لما اجبت لما في اكثرها من
التعنت والله المستعان قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن
السخاوي الشافعي رحمه الله
رحمة واسعة واعاد
علينا وعلى المسلمين
من بركته
امين
٦

نهاية المخطوطة